

**THE TOLERANCE IN POETRY OF ANTARA BIN SHADDAD  
THEMATIC ANALYSIS**

السماحة في شعر عنتره بن شداد

تحليل موضوعاتي

**Sekou Kouyate**King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia  
Email: jelifama@gmail.com**ABSTRACT**

*The research aims to read some models of the poet (Antara bin Shaddad" in view of thematic criticism tools, which searches for topics within the literary text, and put them under one principal topic. The researcher used the thematic approach, for categorizing the topics in the selected models, and distinguish the dominant topic among all other sub-themes. Moreover the most important results were: Despite the diversity of the topics of the poem, between the topic of tolerance, injustice, asking for help, and animal complaint, the topic of the tolerance is the main and most important topic, because all other subjects followed it.*

**Keywords:** Thematic criticism, Antara Bin Shaddad, Literary.

**الملخص**

يهدف البحث إلى قراءة نماذج من قصيدة "هل غارد الشعر من متردّم" للشاعر عنتره بن شداد، في ضوء آليات النقد الموضوعاتي، الذي يبحث عن الموضوعات داخل النص الأدبي، وشدّ هذه الموضوعات إلى أصل واحد. استخدم الباحث المنهج الموضوعاتي من أجل تصنيف موضوعات النماذج المختارة، وتمييز الموضوع المهيمن بين سائر الموضوعات الفرعية، وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها، أنه رغم تنوع موضوعات القصيدة، بين موضوع السماحة، والظلم، وطلب النجدة، والشكوى الحيواني، فإن موضوع السماحة هو المهيمن على القصيدة، لأن جميع الموضوعات الأخرى تبع له ومعبر عنه.

**الكلمات المفتاحية:** النقد الموضوعاتي، عنتره بن شداد . أدبي

<b>FIRST RECEIVED:</b> 15 October 2019	<b>REVISED:</b> 15 January 2020	<b>ACCEPTED:</b> 16 April 2020	<b>PUBLISHED:</b> 29 April 2020
---	------------------------------------	-----------------------------------	------------------------------------

مستوى تجربة معينة إلى أخرى شاسعة<sup>(3)</sup>، فالنقد الموضوعاتي هو استقصاء النقاط التي يتألف منها العمل الأدبي، وتعبّر التغيرات التي تحصل فيها.

ويعدّ كل من "غاستون باشلارن، وجورج بولي، وجان ستاروبينكسي، وجان بيير ريتشار" من أشهر النقاد الذين فتحوا الطريق أمام النقد الموضوعاتي، وفكرتهم المركزية أن الموضوعات التي تبدو متناثرة في النص يمكن أن تشير إلى اهتمامات الكتاب، بمعنى أن هناك خيطاً يجمعها ويشدها إلى أصل واحد<sup>(4)</sup>.

"فالمتهج الموضوعاتي إذن، هو المسار الذي يأخذه البحث، لاكتشاف الموضوعاتية (أو الموضوع الأصلي)، وكذلك الكشف عن التجليات التي تتخذها هذه الموضوعاتية في جميع تفرعاتها في العمل الأدبي"<sup>(5)</sup>.

**المبحث الثاني: دراسة في ضوء نظرية النقد الموضوعاتي.**

هنا سنطبق على نماذج من قصيدة "هل غادر الشعراء من متردم"، للشاعر الجاهلي عنتر بن شداد، وقد بلغ عدد أبيات هذه القصيدة (85 بيتاً)، فاخترت منها (16 بيتاً)، محاولاً تتبع الموضوعات المنثورة فيها، متبعاً في ذلك المنهج الموضوعاتي.

## المدخل

النقد الموضوعاتي أحد مناهج النقد الحديث، وفكرته المركزية أن الأدب هو موضوع تجربة أكثر منه معرفة، إنه يرفض أي تصوّر لعبي أو شكلائي للأدب، أو اعتبار النص الأدبي غرضاً يمكن استفاد معناه بالتقصي العلمي، يبدي اهتماماً خاصاً بفعل الوعي لدى الكاتب والقارئ، ولا يعدّ الفن ذا أهمية إلا عندما يكون قادراً على توليد تجربة ما أو معنى ما يؤثر في الحياة<sup>(1)</sup>.

يتكون هذا البحث من مبحثين، وخاتمة، وتضمن المبحث الأول مفهوم النقد الموضوعاتي، وجعل المبحث الثاني لتحليل النماذج المختارة تحليلاً موضوعاتياً.

**المبحث الأول: مفهوم النقد الموضوعاتي:**

يحدد عبد الكريم حسن النقد الموضوعاتي بأنه "بحث في الموضوع وهو بحث يهدف إلى اكتشاف السجل الكامل للموضوعات الشعرية"<sup>(2)</sup>. إذن يكشف النقد الموضوعاتي عن الموضوعات الأكثر وروداً في النص الأدبي.

ويرى سعيد علوش "أن المنهج الموضوعاتي بحث عن النقاط الأساسية التي يتكون منها العمل الأدبي ومقارنة الكشف عن هذه النقاط الحساسة التي تجعلنا نلمس تحولاتها وندرك روابطها في انتقالها من

<sup>3</sup> - علوش، سعيد. (1989). النقد الموضوعاتي. الرباط: شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع. ص 12-13.

<sup>4</sup> - السيد، غسان بديع. (1997). النقد الموضوعاتي. علامات في النقد الأدبي - النادي الأدبي الثقافي بجدة - السعودية، مج 6، ج 24. ص 248.

<sup>5</sup> - الجردى، وجدي أمين: خاطرات الصوفية بين دلالة الرمز وجمالية التعبير. ص 14.

<sup>1</sup> - ينظر: الجردى، وجدي أمين. (2018). خاطرات الصوفية بين دلالة الرمز وجمالية التعبير. دار الكتب العلمية. ص 14.

<sup>2</sup> - حسن، عبد الكريم. (1983). المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ص 120.

### الثالث: التعاطف الوجداني: مع الفرس، والإبل: (البيت 13 و 14 و 16).

ويهمنا في هذا التحليل الموضوعات الكبرى التي نستشفها ضمن هذه الأغراض، وهي أربعة موضوعات رئيسية: **السماحة، والظلم الباسل الكريه، والدعوة لغرض الاستنصار، وشكوى غير آدمي**، وقد تسيطر موضوعة واحدة في النص على موضوعات أخرى، أخرى فتختفي لصالحها وحدها، ولكي نعرف الموضوعة المسيطرة نعتمد على الطريقة الإحصائية، وهذه الطريقة يمكن أن تمر بمرحلتين:

**الأولى: إحصاء لفظة الموضوعة، وتردادها في النص.**

**الثانية: إحصاء تخمينات الموضوعة الواحدة، أي الإحصاء الذي لا يقوم على المستوى اللفظي فحسب، بل يحدد الموضوعة من خلال النظر إلى معنى الجملة في السياق، فقولنا مثل: الجو جميل: هذه الجملة تشير إلى موضوعة ضمنية أو تخمينية، نستطيع تخمينها من هذه الجملة كأن تكون مثل الدعوة إلى النزهة، أو لعبة الكرة... إلخ. ولتسهيل عملية الإحصاء يمكن تقسيم النص إلى ثلاثة مقاطع:**

**المقطع الأول من البيت 1-5، والثاني من 6-10، والثالث من 11-16.**

**أولاً: إحصاء لفظة الموضوع: وفي الجدول التالي سأقوم بإحصاء الموضوعات الواردة في النص بلفظها، وهي كما في الجدول التالي:**

### أولاً: النص:

1	هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءَ مَنْ	أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ
2	مُتْرَمٍ	تَمَّتْ
3	بِأَدَارٍ غَيْبَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي	وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ غَيْبَةٍ
4	أَتْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي	وَأَسْتَلِمِي
5	فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظَلَمِي بِأَسْلُ	سَمَحٌ مُخَالِفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلِمِ
6	هَلْ سَأَلْتَ الْخَيْلَ بِأَبْنَةٍ	مُرٌّ مَذَاقَتَهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ
7	مَالِ	إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
8	يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَتْنِي	أَعْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ
9	وَمُنَجِّجٍ كَرَّةِ الْكُمَاةِ نَزَّالَهُ	الْمَعُ
10	جَادَتْ بِدَائِي لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	لَا مُعِينَ هَرَباً وَلَا مُسْتَسْلِمِ
11	فَشَكَّكْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ	بِمَنْتَقَفِ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمِ
12	لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمِ
13	يَدْعُونَ عَنَّتْ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّهَا	يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمَمِ
14	مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِفَعْرَةٍ نَحْرَهُ	أَشْطَانُ بَنَرَ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ
15	فَازْوَرَّ مِنْ وَفَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ	وَلَبَانَهُ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِ
16	لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ	وَشَكَا إِلَيَّ بِغَيْرَةِ وَتَحْمَمِ
	اشْتَى	أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ
	وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا	تَكَلَّمِي
	ذَلَّلَ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ	فِيهِ الْفَوَارِسَ وَثِيكَ عَنَّتْ أَدِيمِ
	مَشِي	لَبِي وَأَحْفَزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمِ (1)

### ثانياً: التحليل:

النص الموجود أمامنا يحمل بين ثناياه موضوعات مختلفة وأغراضاً ومعاني متباينة، ويبدو أن النص موزع بين ثلاثة أغراض رئيسية:

**الأول: التعلق بالوطن: (البيت 1-2):** من خلال إعادة الذكريات الجميلة المتعلقة به، وهذا واضح في المقدمة الطللية التي استهل بها الشاعر قصيدته.

**الثاني: الفخر: بالصفات والشيم: (البيت 3-4)، وبالأفعال والبطولات: (البيت 5-6)، وبالقوة والشجاعة في الحرب: (البيت 7-10)، وبالإصغاء إلى طلب النجدة والاستنصار: (البيت 11 و 15)، وبإبرام الأمور بدقة وحداقة (البيت 16).**

<sup>1</sup> - التبريزي، الخطيب. (1992). شرح ديوان عنتر. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد. بيروت: دار الكتاب. ص 147-186.

## ■ موضوعات الشكوى الحيوانية:

ذلل جمالي حيث شئت (في البيت السادس عشر).

تبيّن في هذا الإحصاء بشقيه اللفظي والضمني، أن موضوعة الظلم الكريه تسيطر على النص، حيث بلغ عدد تكرارها في النص خمس موضوعات، وتليها في الترتيب موضوع الشكوى الحيوانية، التي بلغ عددها ثلاثة موضوعات، وتساوى موضوعا السماحة وطلب النجدة، حيث بلغ عدد تكرارهما في النص مرتين لكل موضوع.

أ- تعابير موضوع السماحة (الأبيات التي وردت فيها الموضوعة):

يمكننا التمييز بين نوعين من أنواع السماحة التي عبّر عنها الشاعر في القصيدة وهما:

### 1- السماحة المشروطة:

ربط الشاعر سماحته بعدم تعرّضه لظلم، وفي حال تعرّضه للظلم، فإنه لا يتوانى عن ردّ الظلم بالظلم، والشرّ بالشرّ مثله. يقول:

أثى عليّ بما علّمت فيّني سَمَحُ مَخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ

فهو يرحب بالجميع ويخالطهم ويجالسهم، بشرط ألا يهضم حقه.

### 2- السماحة المطلقة

بعد أن أضفى الشاعر على ذاته صفة شخصية انتقامية، لا يرضى إلا أن يردّ النعمة بمثلها، يفاجئنا بأنه ذو سماحة وعفو وقناعة

الموضوعات	المقطع الأول	المقطع الثاني	المقطع الثالث
1 السماحة	مرة في عجز البيت 3	لا شيء	لا شيء
2 الظلم	مرة في صدر البيت 4	لا شيء	لا شيء
3 طلب النجدة	لا شيء	لا شيء	مرة في صدر البيت 11، ومرة في عجز البيت 15.
4 الشكوى الحيوانية	لا شيء	لا شيء	مرة في عجز البيت 13، ومرة في صدر البيت 14.

ثانياً: إحصاء تخميني للموضوعات الضمنية: وأعني تلك الموضوعات الضمنية التي تفهم في السياق، ولها علاقة بالموضوعات التي وردت بلفظها الصريح في الجدول السابق.

## ■ موضوعات السماحة:

وأعف عند المغنم (في البيت السادس).

## ■ موضوعات الظلم:

كره الكماة نزاله (في البيت السابع).

جادت يداي له بعاجل طعنة (في البيت الثامن).

فشككت بالرمح الأصم ثيابه (في البيت التاسع).

ما زلت أرميهم (في البيت الثاني عشر).

## ■ موضوعات طلب النجدة:

لم أجد لها موضوعة ضمنية، ومجموع موضوعاتها اللفظية اثنتان، كما اتضح في الجدول السابق.

في الهروب أو الاستسلام للأعداء ليكون  
ضمن الأسرى فينكسر بذلك شرفه.

ثم يمضي في وصف سرعة طعنه للعدو،  
وسلاحه القوي الذي لا ينكسر أثناء الحرب،  
فيقول:

جاءت يداي له بعاجل طغنة بمثقف صدق الثعوب مقوم

إن موضوع السماحة، الذي اختاره  
الشاعر لنفسه، ليكون عنصرا مقاوما لعنصر  
الظلم الباسل، يبدو أنه بدأ يتخلل وتتوارى  
خلف موضوع الظلم الباسل، وقبل ذلك،  
علينا أن ننظر إلى بقية موضوعات النص.

### ج- تعابير موضوعة طلب النجدة:

يصف الشاعر نفسه بأن ممن يستجيب  
لنداء الاستغاثة في الحالات التي يشم فيها  
المرء رائحة الموت، فهم ينادونه بينما  
الرماح الطويلة كالحبال التي يستقى بها  
الماء، توجه إليه هو وفرسه، فمثل هذه الحالة  
تقتضي سرعة التصرف أو النجاة بالفرار،  
ولكنه يفضل البقاء هو وفرسه مثابرين بدافع  
من السماحة.

يقول الشاعر:

يدعون عترة والرماح كأنها أشطان بئر في لجان الأدهم

ثم يصور نفسه مرتاحا صافي الذهن  
عندما استغاث به أصحابه، فهو على أهبة  
الاستعداد دائما وأبدا لتلبية نداء الاستغاثة من  
قومه، لأنه يحس بما يحسون، وعلى النحو  
الذي يدفع الظلم بمثله عن نفسه، فإنه لا  
يدخر جهدا في سبيل مواجهة الأعداء الذين  
يحاولون المساس بقومه يمسون قومه بسوء،  
فيذيقهم بأس ظلمه المر الانتقامي، لأنه دائما  
ذو سماحة غير بادئ بالظلم، يقول:

عن أعز ما يتمناه المحارب من غنائم  
الحرب وفوائدها، يقول:

يخبرك من شهد الوقائع أنني أعشى الوعى وأعف عند المقم

إنه يقم المصاعب والحروب لمن أجل  
الدفاع عن القبيلة، دون أن يحتسب في ذلك  
جزاء ولا نفعاً، ولا يطمع في أرباح الحرب.

### ب- تعابير موضوع الظلم:

ربط الشاعر الظلم في -أول وهلة-  
بالانتقام كما بينا في موضوع السماحة، وهنا  
يذكر أن ظلمه الانتقامي أو الدفاعي يكون  
أمرً وأشد مما يتوقعه من يبادره إليه بالظلم،  
ويصف نوعية الانتقام، التي يستطيع أن يدا  
فع بها عن نفسه ضد الظالم، ومنها:

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مدافنة كطمع العقم

يرعش الشاعر ظالمه ويُنذره بأن ظلمه  
أشد مرارة من طعم نبات الحنظل الذي لا  
يساغ أكله.

ثم يمضي في وصف بطولاته وشجاعته  
في الحرب، فيصف نفسه تارة بأنه البطل  
الذي يكره المقاتلون لقاءه، لأنه لا يرتد في  
الحرب ولا يفكر في الهروب ولا في  
الاستسلام، بل هو مقدم، يضرب برماحه  
الثقيلة الحادة عنوق الأعداء فتشق ثيابهم،  
وهو في ذلك الموقف لا يميز بين شريف  
وغير شريف، بل ينالهم كلهم قسط كبير من  
بلائه وشدة بطشه. يقول الشاعر:

ومنجج كره الكما نزاله لا ممعن هرباً ولا مستسلم  
فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا محرم

فهو يجهز نفسه لخوض الحرب بكامل  
العناد، كي لا يفكر العدو في مبارزته ولقائه،  
وهو بالإضافة إلى ذلك لا يفكر-ولو لحظة-

الحيوانات، فهو يحافظ على حق الحيوانات ويشعر بمشاعرها ولا يعبت بها في أمور قليلة الأهمية.

### الخاتمة

#### انتصار موضوعة السماحة:

على الرغم من تعدد موضوعات النص، فإنه يمكننا أن نضمها مع بعضها ونشدها إلى خيط واحد وموضوع واحد هو: (موضوع السماحة)، فموضوع الظلم الذي تغنى به الشاعر في غير ما موضع من النص، والذي توزع بين شدة البطش، ومرارة طعم الحرب... كلها تهديد واحتراز ليس إلا، فكأن الشاعر يحاول أن يوصل للظلمة والمعندين رسالة مفادها: إني سمح أحب السماحة في كل شيء ما عدا الحالات التي أتعرض فيها لظلم، وإذا ما قُصدت بظلم فإني أسعى إلى بذل كل ما في وسعي لردع هذا الظلم، فمشروع الشاعر مشروع دفاعي لا مشروع مبادرة بالظلم.

وقد تجلّى موضوع السماحة أيضا في موضوع طلب النجدة، فهو متسامح مع قومه، يخالطهم ويجالسهم ويستجيب لاستغاثتهم، ولا يضرّ بشيء من عتاد الحرب لإرجاع شرفهم. أما موضوع الشكوى الحيواني، فإننا نستشف خلال وصفه لدابتيه الفرس والإبل، أنه كان على قدر كبير من الاهتمام بتلك الحيوانات، فقد تعاطف معهما تعاطف وجدانيا يكشف عن خلقه الكريم، وسماحته التي لم تكن تقتصر على بني آدم وحدهم، بل تتعدى إلى الحيوانات التي تقاسي الألم وتكابده مثل الإنسان، لذا فهو يتنبأ لسماع شكوى تلك الحيوانات ليستجيب في الحال-لمطالبها فيما لو كانت قادرة على

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس وبك عنتر أقدم

#### د- تعابير موضوع الشكوى الحيواني:

يصور لنا الشاعر مشهدا آخر من سماحته حتى مع الحيوان غير الآدمي، حيث قدّم لنا تصويرا جميلا لحالة فرسه، وهذا النوع من التصوير لا يخرج إلا من قلب رحيم، يتحلّى بشيء من صفة السماحة ودقة الملاحظة، فقد أبدى الشاعر تعاطفا وجدانيا مع فرسه، فكأنه يقاسم البلاء الذي يقع على فرسه، فمن شدة وقعة الرماح على فرسه، بدأ هذا الفرس بالميل يمينا ويسارا، وزرقت عيونه دمعا، وعلا صهيله، وقد بلغ به الأذى إلى حدّ كبير، حتى إنه لو كان قادرا على النطق، لأخبر صاحبه في تلك اللحظة بما يشكوه من الألم، يقول الشاعر:

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعيرة وتحمم  
لو كان يذري ما المحاورة أو كان يذري ما جواب  
اشكى تكلمي

وهكذا يبدو أن الفرس قد اكتسب -من عنتر- صفة السماحة والمثابرة، فهو لا يهرب ولا يستسلم في وسط الغارة، بل يبقى صامدا، يتحمل الآلام مثلما علمه صاحبه.

ثم يستمرّ الشاعر في وصف الإبل الذي يقلّه إلى حيث يشاء، فهو مسخرّ له، يستجيب له متى احتاج إليه، يقول:

نلّ جمالي حيث شئت لبي وأحفزه برأي مبرم  
مشايح

فالإبل مسخر له، يحمله إلى حيث يشاء، ولكنه لا يستخدم هذا الإبل المسكين في كل أمر تافه، حفاظا على حقه، وإنما يستخدمه في الأمور الجليلة الدفاعية التي يدرسها بعقل نبيل ورأي سديد، فسماحة الشاعر قد لم تقتصر على الإنسان فحسب، بل تعدت إلى

القيس: "ذاك رجل مذکور في الدنيا منسي في الآخرة، شريف في الدنيا خامل في الآخرة، يجيء يوم القيامة بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار"<sup>(4)</sup>، فقد ذكر الرسول- عليه الصلاة والسلام- محاسن امرئ القيس، ومرتبته العليا بين نظائره من الشعراء، ولكنه لم يرج لقاءه مثل عنتره بن شداد.

وقد سردت هنا هذه الأحاديث، لأؤكد هيمنة موضوع السماحة على النص الذي بين أيدينا، وإبراز صفة السماحة كإحدى الخصال الحميدة في شخصية عنتره بن شداد، لأن أدوات القياس في المذهب الموضوعاتي، تسمح للقارئ بالاقتراب من علوم الدين والاجتماع والنفس والفلسفة، للتوسع في فهم رموز الدلالات، وهذا ما يجعل الموضوع أكثر شمولية وعمقا من حصره بعلم اللغة<sup>(5)</sup>.

#### المصادر والمراجع

- Albaniy. Nashiruddin. Mohamed. (1992). *Silsilah Al Ahadits Adh Dhai'ifah*. Riyadh: Darul Ma'arif
- At Tebriziy. Al Khatthib. (1992). *Syrh Diiwan Antarah*. Beirut: Darul Kutub
- Al Jardiy. Amin. Wajdi. (2018). *Khathirat Ash Shufiyyah Baina Dalalah Ar Ramz wa Jamaliyah At Ta'biir*. Beirut: Darul Kutubil Ilmiyah
- Hasan. Abdul Karim. (1983). *Al Manhaj Al Maudhu'iy An Nazhriyah Wa At Tathbiq*. Beirut: Al Muassasah Al

التعبير عما يحلّ بها من الألم عن طريق الكلام، كما تتجلى عنايته بالحيوانات، في إشارته إلى أنه لا يستخدمها في كل مهام تافه، لأن ذلك يعدّ هضما لحقوقها، وإنما يستعين بتلك الحيوانات لحلّ عظام الأمور وكبائرها التي تكون -عادة- في حالات الدفاع عن النفس والقبيلة، فالشاعر سمح بطبعه لا يباشر أحدا بالظلم، وهذه الشيمة والخصلة الحميدة تظهر في قصائده الأخرى، مثل قوله:

وإذا بليت بظالم كنت ظالما وإذا لقيت نوي الجهالة فاجهل<sup>(1)</sup>

فالموقف الدفاعي في هذا البيت واضح، فالشاعر يشبه تمساحا داخل بئر مهجور، لا يوقع الشرّ إلا بمن سقط عليه في هذا البئر، ومما يؤكد انتصار موضوع السماحة في شخصية الشاعر، أنه مع تعرضه للظلم والمعاناة والحرمان والتهميش في مجتمعه<sup>(2)</sup> -وقصص معاناته مشهورة- نراه سموحا في قصائده، غير مفكّر في الانتقام ولا في القصاص، وقد نقل عن بعض الناس قول الرسول -عليه السلام-: "لم أسمع وصف عربي أحببت أن أقابله أكثر من عنتره"<sup>(3)</sup> فهذا الحديث -وإن ضعفه البعض وأنكره- فإنه يدلّ على عظمة أخلاق الرجل، لأن رسولنا الكريم -عليه الصلاة والسلام- لا يمكن أن يعجب بشاعر دون أن يكون لديه رصيد كاف من الأخلاق الحميدة، وهو لم يكن كذلك، لأشار الرسول إلى محاسنه دون أن يرجو لقاءه، حيث ورد عن الرسول - بإسناد ضعيف أيضا- أنه قال في امرئ

<sup>1</sup> - التبريزي، الخطيب: شرح ديوان عنتره. ص134.

<sup>2</sup> - يختلف عنتره عن الحطينة مثلا- الذي شبّه هو أيضا محروما مظلوما، فاتخذ الشعر سبيلا للانتقام، ولم ينج من سلطة لسانه أحد، فقد هجا نفسه وأمه وأباه.

<sup>3</sup> - <https://islamqa.info/ar/answers/112966> تاريخ النشر: 2008/01/16م، تاريخ الاطلاع: 2019/03/04م.

<sup>4</sup> - الألباني: محمد ناصر الدين. (1992). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. الرياض: دار المعارف. 484/6.

<sup>5</sup> - الجردي، وجدي أمين: خاطرات الصوفية بين دلالة الرمز وجمالية التعبير. ص17.

Jami'iyah Li Ad Dirasah wa An  
Nasyr wa At Tauzi'

As Sayyid. Ghassan. Badi'. (1997). *An Naqd Al Maudhu'iy. Alamat Fi An Naqd Al Adabiy.* Saudi Arabia: An Nadi Al Adabiy Ats Tsaqafiy

علوش، سعيد. (1989). *النقد الموضوعاتي.* الرباط: شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع.

Alusy. Saed. (1989). *An Naqd Al Maudhua'tiy.* Rabath: Syirkah Babil

**Websites References:**

<https://islamqa.info/ar/answers/112966>

Published: 16/01/2008, retrieved on:  
04/03/2019